

تقرير

عن أعمال الحفر والتنقيب في موسم ١٩٥٠ - ١٩٥١

بمنطقة حفائر جامعة الاسكندرية بأهرام الجيزة

للدكتور عبد المنعم أبو بكر

بدأت أعمال الحفر بمنطقة الاهرام متأخرة في هذا العام لانشغالي بأمر
تتعلق ببدء الدراسة وتنظيم أعمال القسم بالكلية .

وكان بدء العمل في الثاني من شهر ديسمبر سنة ١٩٥٠ في الجبانة
الغربية التي فازت الجامعة بالحصول على ترخيص من مصلحة الآثار المصرية
بالحفر في المنطقة الشمالية الغربية منها وهي تدخل ضمن المنطقة التي كانت
مخصصة لبعثة جامعة هارفارد الامريكية التي عملت بمنطقة الهرم بالجيزة
منذ عام ١٩٠٢ برئاسة العالم المشهور المرحوم الدكتور رايزنر .

والجامعة تحفر في هذه المنطقة في موسمها الثاني وتركز العمل في هذا
العام حول المصطبة الكبيرة للشريف « نبي حنبل خنوم » والتي عثر عليها في
الموسم الاول .

وقد عثر الى الشمال من المقبرة السالفة الذكر على مصطبتين كبيرتين :

الاولى : وقد شيدت من اللبن وتمتد من الشمال الى الجنوب ، ويحوى
جانبيها الشرقي عدة أبواب وهمية كانت كلها مصنوعة من لوحات
من الحجر الجيري الابيض وثبتت في فجوات فرغت خصيصا
لها في الجدار الشرقي للمصطبة . ولكن للأسف عثر عليها مهشمة
ومنزوعة من مكانها الاصلى وبعثرت بقاياها هنا وهناك أى في
المر وحجرة القرايين .

والثانية : مصطبة كبيرة بنيت من الحجر الجيري الابيض المستخرج من
محاجر المنطقة نفسها وبها باب وهمى واحد وهمى لرجل اسمه
« سبرى » •

وليس من شك فى أن أهم ما عثر عليه فى هذا الموسم هو مقبرة الامير
« برسن » والمجموعة الضخمة من المصاطب المختلفة الاحجام التى تجمعت
حول هذه المقبرة الكبيرة ، ومن الغريب أن هذه المجموعة الضخمة قد
أحيطت بسور عظيم يمتد حولها من جوانبها الاربعة ، وهو غير مرتفع ، ثم
هناك داخل هذا السور سور آخر يمتاز بأنه شيد بمداخل ومخارج على
هيئة مشكاوات (Loculi) وهو يذكرنا بالسور الذى يحيط
 بمنطقة الملك زوسر بسقارة • وسورنا هذا يحيط بثلاث مصاطب توسطت
المجموعة المالفة الذكر اثنتان منهما بنيتا من الحجر الجيري الابيض
والثالثة - وتقع بين المصطبتين المالفتى الذكر - شيدت من اللبن •

والاولى : وهى الواقعة الى الشمال هى للامير « برسن » وهى مبنية
من الحجر الجيري الابيض كما قدما • وحجرة القرايين بها لم
تبين ملاصقة للجانب الشرقى كما كانت العادة فى هذه الجبانة
بل فرغت فى داخل بناء المصطبة السميطة وزينت جدرانها
بنقوش جميلة ورسومات تبين صاحب المقبرة وزوجه وأولاده فى
أوضاع مختلفة • وعثرنا على السرداب وهو عبارة عن حجرة
كبيرة اخفيت فى بناء المصطبة الى الشمال من حجرة القرايين
وتتصل بها بواسطة فتحة كبيرة كالعتاد ، ويبدو أن السرداب
كان يحوى أربعة تماثيل لم نعث على أى واحد منها ، والدليل
على أن عددها كان أربعة أن الحائط الشمالى من هذا السرداب
يحوى أربعة مطور رأسية كتب فى كل منها ألقاب واسم صاحب
السرداب « برسن » ، ويفصل كل سطر عن الآخر مسافة تبلغ
أكثر من سبعين سنتيمترا •

والثانية : تقع الى الجنوب من هذه المصطبة وهى مشيدة من اللبن كما ذكرنا ومن الطراز الذى اصطلحنا على تسميته «ذو المير» ، ولم نعر فيها على أبواب وهمة تبين لنا اسم صاحبها .

والثالثة : تقع الى الجنوب من الثانية ، وهى مبنية من الحجر الجيري الابيض وحجرة القرايين فيها مفرغة فى مبنى المصطبة ، ولم نعر فيها على نقوش ما ، ولا نعرف اسم صاحبها .

والى اشرق من هذه المنطاب الثلاث وبداخل السور ذى المشكاوات عثرنا على مجموعات من أبنية متقاطعة متشابكة ، الجزء الشمالى منها يحوى حجرات لم تتبين حتى الآن الغرض منها الا أن احداها كانت جدرانها مغطاة بطبقة من الملاط الابيض عثر فى بعض أركانها على آثار ضعيفة لرسومات ملونة كما عثر فى حجرة أخرى على كمية كبيرة من أوانى فخارية مهشمة وهى من النوع الذى يتضمنه ما نسميه « الاثاث الجنازى » ، والذى اعتدنا أن نعر عليه بكثرة فى حجرات الدفن من عصر الدولة القديمة وفى حالتنا هذه عثرنا على هذه الكمية الضخمة التى تمثل أطباقا وأوانى مختلفة الشكل كلها صغيرة الحجم ومصنوعة من الفخار المحروق .

ولهذه المجموعة الكبيرة من الحجرات السالفة الذكر مدخلان رئيسيان أحدهما يقع فى أقصى الشمال من السور والثانى الى الجنوب منه وبالقرب من المدخل الشمالى عثرنا على عسودين من الحجر الجيرى الابيض فى حجرة صغيرة كل منهما ينتهى فى أعلاه بطبق من النوع الذى يستعمل فى حرق البخور وكلاهما يحمل اسم صاحبه « كاس ابرو - خوفو » ويحمل لقب « كبير العشرة بالجنوب » . والى الغرب من هذه الحجرة عثرنا على سرداب أخفى بمهارة فائقة ومكون من حجرة من اللبن مستطيلة الشكل تمتد من الشرق الى الغرب وتستند فى غربها على الجدار الشرقى لمصطبة « برسن » وترتفع جدرانها الى أكثر من مترين وفى هذا السرداب عثرنا على تمثال

لكاتب يعد من أروع التماثيل التى عثر عليها مشثلة لقن الامرة الخامسة .
ويبلغ فى ارتفاعه ٦٧ سنتيمترا ولا تزال ألوانه كلها باقية كما أن أجزاءه
كاملة .

الابنية الواقعة الى الجنوب من هذه الحجرات فى عبارة عن حفر مربعة
على هيئة الآبار الغير العميقة اذ لا تتعدى فى عمقها المتر الواحد ولم نعر فى
واحدة منها على أى بقايا بشرية ويبدو أنها استخدمت كمخازن لحفظ الاواني
الفخارية ، اذ عثر فى أكثر من واحدة منها على مجموعات كبيرة من النوع
المعروف الذى كان يستعمل لحفظ المواد الغذائية .
وكانت كلها مهشمة .

والى الغرب من المصاطب الثلاثة الكبيرة التى وصفناها آتقنا عثرنا على
مصطبة ضخمة شيدت من اللبن وهى من الطراز ذى المر وحجرة القراين
فيها مهشمة ولم نعر على نقش واحد يبين لنا اسم صاحبها الا أن قوالب
اللبن التى استعملت لبناء هذه المصطبة قد طبع على الكثير منها اسم
« برسن » ثم عثر فى الجزء الجنوبى منها وعلى ارتفاع يبلغ أكثر من ١٧٠
مترا على تمثال غير متقن الصناعة ومن الحجر الجيرى الابيض يمثل سيدة
لا نعرف اسمها لعدم وجود أى نقش على التمثال .

والى الجنوب من هذه المصطبة والى الغرب من المصطبة المشيدة من
اللبن والتى سبق ذكرها فى المجموعة الاولى كشفنا عن مجموعة المصاطب
الصغيرة مبنية كلها من اللبن وحجراتها وحجرات القراين فيها غير منقوشة
ولم تحو واحدة منها بابا وهما يمكن أن نستدل من كتاباته على اسم صاحبه
ولكننا لحسن الحظ عثرنا فى سرداب لاحداها على تمثال من الحجر الجيرى
الابيض جميل الصنع لا زالت ألوانه الى حد ما باقية ويمثل شخصا جالسا
فوق كرسي يرتفع مسنده الخلفى الى ما يقرب من أعلا الرأس واسم صاحبه
« سخيم محى » ولقبه « صانع الجفة » .

ويمكن لنا مبدئيا أن نعتقد أن هذه المنطقة كانت مخصصة لذلك الرجل
الشهير « برسن » الذى بلغ نفوذه حدا كبيرا بحيث تمكن من أن يحيط نفسه

بعدد ليس بقليل من أقاربه كما أقرد لخدمه مكانا متسعا حول مصطبه
ومصاطب أقربائه والدليل على ذلك تمثال الكاتب وتمثال السيدة الغير متقن
الصنع وتمثال صانع الجعة . وأود أن أكون هنا متحفظا في رأيي هذا حتى
أتم دراساتي على أستطيع اما تأييد هذا الرأي أو العثور على ما يجعلنى
أقضه .

غير ما أتيت على وصفه سراجا فقد كشفنا عن حجرتين كبيرتين مستديرتين
من اللبن الكبير الحجم الذى يعتبر من خصائص الدولة القديمة . ولقد
حاولت مستعينا بكثير من الاخصائيين وعلى رأسهم المهندس الاثرى المشهور
الدكتور ريكه مدير المعهد السويصرى للآثار المصرية تفسير الغرض الذى
بنى أجله شيدت هاتان الغرفتان ، ولكننا لم نصل الى نتيجة ولقد بلغ من
اهتمام الدكتور ريكه بهذا الكشف أنه تردد على منطقة الحفر أكثر من مرة
ولكنه أيضا لم يصل الى نتيجة .

ولكل حجرة منهما مدخل قليل الارتفاع يمكن غلقه بوساطة كتلة خشبية
تنزلق من أعلا الى أسفل فى مجرتين نحتتا بشكل خاص فى كفى المدخل
ويتصل بكل حجرة غرفة صغيرة مستطيلة الشكل قليلة الارتفاع ومسقوفة
بالواح حجرية كما أنه عثر بداخل الحجرة المستديرة على حوض صغير
يتصل بوساطة قناة تخترق الحائط وتمتد الى الخارج وتنتهى بحوض
آخر صغير من الخارج ويوحى هذا كله بأن الحجرة المستديرة كانت مكانا
يحتفظ فيه بحيوان كاسر لا يستطيع خادمه أن يقدم الماء له مباشرة فيسكه
له من الخارج ويجرى فى القناة الى الحوض الداخلى ولكن يقف أمام هذا
الرأى وينفيه أن مدخل هذه الحجرة لا يبلغ فى ارتفاعه أكثر من ٤٥
سنتيمترا كما أن الحجرة المسقوفة الصغيرة لا ترتفع الى أكثر من نصف متر
وعلى ذلك يحسن بنا أن نتظر حتى يتكشف الامر أمامنا .

وقبل البدء فى أعمال الحفر بهذه المنطقة قمنا بعمل مجسات فى أقصى
الشمال استعدادا لايجاد مكان يصلح لائلاء الرمال المختلفة من الحفر فاذا

بهذه المجسات تكشف لنا عن مجموعة فريدة من مصاطب صغيرة. شيدت من اللبن وتمتاز بأن أبوابها للوهمية المصنوعة من الحجر الجيري الأبيض وقد شتتت في فجوات بنفس المبنى. ويعلو كل باب فتحة مقوسة على شكل قبة .

كذلك عثرنا في المنطقة الشرقية من مصطبة « نى خنوم حتب » على مجموعة من المصاطب المشيدة باللبن ذات المرات وأهمها مقبرة المدعو «هنى» أو « ثنى » وهى ذات حجرات للقرايين يعلوها قبة شيد من نوع خاص من اللبن وهو من طراز المصطبة التى عثر عليها فى الموسم السابق للمدعو « تفرى » . وكادت تعتبر فريدة فى نوعها الى ذلك الوقت . ويلاحظ أن المرات قد تم تسقيفها بهذا النوع الخاص من اللبن الذى يعتبر تقليدا للحزم من سيقان البوص التى كانت تسقف بها الاكواخ فى العصور العريقة فى القدم .